

شرح رياض الصالحين ١٤ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد وان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في - [00:00:03](#)

المراقبة عن ابي هريرة رضي الله عنه. عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يغار. وغير الله تعالى ان يأتي المرء ما حرم الله عليه متفق عليه. قال والغيرة بفتح الغين - [00:00:23](#)

اصلها الانفة. فتأمل كيف ادخل الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث في باب المراقبة لان الذي يراقب الله تعالى دائما ويعظم الله ويخشاه يعظم حرمت الله فيغار اذا انتهكت حرمت الله تعالى. فلذلك ادخل الامام النووي رحمه الله تعالى هذا الحديث - [00:00:43](#)

باب المراقبة فمن ثمار المراقبة ان يغار المسلم على حرمت الله. فلا يأتيها وينكر على من يقع في المحرمات. قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يغار الغيرة بالنسبة لله تعالى صفة تليق بجلال الله وعظمته. كما هو منهج اهل السنة رحمهم الله تعالى - [00:01:13](#)

في اثبات الصفات لله كما اثبتتها الله لنفسه وكما اثبتتها له رسوله صلى الله عليه وسلم من غير تأويل ولا تحريم ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. النبي صلى الله عليه وسلم بين لنا - [00:01:43](#)

آثار هذه الغيرة. قال وغيره الله ان يأتي المرء ما حرم الله عليه اه الله تعالى من غيرته انه حرم الفواحش. والغيرة في الحقيقة صفة حمودة الغيرة على المحرمات. صفة محمودة. يقول ابن القيم رحمه الله تعالى اشرف الناس - [00:02:03](#)

قال واجدهم واعلام واعلاهم همة اشداهم غيرة على نفسه وخاصته وعموم الناس ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اغير الخلق على الامة. والله تعالى اشد غيرة منه. يقول سعد بن عباد رضي - [00:02:33](#)

عنه لو رأيت رجلا مع امرأتي لضربته بالسيف. غير مصفح او غير مصفح يعني بعرض السيف. قال فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اتعجبون من غيرة سعد؟ والله لانا اغير منه والله اغير مني ومن اجل - [00:02:53](#)

غيرة الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. فالغيرة في حقيقتها هي حقيقة الايمان وكلما عظمت مراقبة الله تعالى احترق القلب على المحرمات فلا يرضى بانتهاكها فلا يقع هو فيها بنفسه ولا يرضاها لغيره. فهذا يجعله ينكر المنكر ولكن بما - [00:03:13](#)

شرع الله تعالى بالحكمة والموعظة والتي هي احسن وهكذا يكون في قلبي حرقة على المحرمات بخلاف آ ضعف الايمان الذي لا يراقب الله تعالى. تهون عليه الحرمت يرى حرمت الله تعالى تنتهك ولا يشعر - [00:03:43](#)

في شيء وكأنه ما حصل شيئا. وهذا في الحقيقة والله الاخوة امر خطير. نسأل الله تعالى ان يعفو عنا ان من شؤم المعاصي وانتشارها في الواقع ان تضعف هذه الغيرة شيئا فشيئا حتى تموت من بعض القلوب نسأل الله العافية - [00:04:03](#)

يعني للأسف عندما يعتاد المسلم النظر الى المحرمات تنتهك امامه. ولا يستطيع ان يفعل شيئا صحيح انكار المنكر على درجات وهو ليس باستطاعته ان يغير بيده وربما حتى التغيير باللسان - [00:04:23](#)

قد يكون متعذرا في بعض الاحيان. فمن اعتياده على النظر الى هذه المحرمات. قرب تضعف الغيرة في نفسه فلا يشعر بحركة في قلبه. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من رأى منكم منكرا فليغيره - [00:04:43](#)

بيده فان لم يستطع فبلسانه. فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان. فهذا من شؤم المعاصي انه اذا اعتاد الناس رؤية المعاصي

ومعايشة المعاصي. ربما تموت هذه الغيرة من القلوب. وهذا - 00:05:03

علامة على ضعف الايمان. يرى الواحد منا النساء المتبرجات ولا يشعر بشيء في قلبه. امر اصبح اه من حريات الناس يعني هكذا يعني نعيش معهم. على الاقل القلوب تنكر نعم انت ما تستطيع الان ان تغير حال هؤلاء الا جانب الذين امامك ممكن اذا تيسر لك ان تدعوهم للاسلام فهذا طيب - 00:05:23

ولكن اذا ما تيسر على الاقل المسلم اه يغض بصره ولا يخالط اه هؤلاء الا في الحاجات او الضرورات وكذلك لا آآ يتعرض للفتنة ويذهب الى اماكن الخلطة اه بعد ذلك يموت قلبه بسبب ما يرى من الفواحش والمحرمات هو لا يستطيع ان يغير شيئاً. فيرى اه - 00:05:53

النساء العاريات المتبرجات يسمع الموسيقى في اي في اماكن كثيرة. ويكون قد اعتاد آآ هذا الامر. وآآ هكذا يعني يعني امورا كثيرة. يعني ربما يقول خلاص اصبح الناس حالهم هكذا - 00:06:23

لكن يعني ينبغي على المسلم ان لا يعرض نفسه لنقص الايمان واعتياد النظر الى المعاصي المحرمات ونسأل الله تعالى ان يحفظ قلوبنا وان يسلمها. ثم آآ ايضا يقول آآ الامام - 00:06:43

في باب المراقبة وعن ابي يعلى شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعده الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله. رواه الترمذي وقال حديث حسن - 00:07:03

قال الترمذي وغيره من العلماء معنى دان نفسه حاسبها. الحديث في سنده ابو بكر ابن ابي مريم وهو ضعيف جدا. قال اه الامام الذهبي رحمه الله تعالى تعقيباً على كلام الحاكم عندما صح الحديث - 00:07:23

قال لا والله ابو بكر واهن. يعني ابو بكر ابن ابي مريم واهن. يعني وكلمة واهن تدل على شدة الضعف. فهذا لا تصح نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم لكنه لا يخرج ان يكون من كلام السلف ما دام انه - 00:07:43

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمكن ان يكون الراوي اخطأ فنسبه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من كلام الصحابة او من كلام التابعين لا يخلو ان يكون من - 00:08:03

السلف يمكن ان يكون مأخوذاً عن مشكاة النبوة فعليه يعني نور. والله اعلم. فالشاهد ان آآ لكن من باب الرواية وآآ يعني بالنظر الى مصطلح الحديث وعلومه لا تصح نسبة هذا الحديث الى النبي - 00:08:13

صلى الله عليه وسلم والله اعلم. ولذلك اه من المعلوم ان الترمذي اذا قال حديث حسن قد لا يريد الحسن الاصطلاحي كما هو معلوم في مصطلحات الترمذي ويريد حسن معناه او غير ذلك والله اعلم. آآ لا سيما في امور الترغيب - 00:08:33

والترهيب فيروي العلماء مثل هذه الاحاديث ففيها عبرة وان كان في اسانيدها ضعف. آآ قال الكيس يعني المؤمن الفطن من دان نفسه. يعني من حاسب نفسه في الدنيا وعمل لما بعد الموت - 00:08:53

فهذا هو المؤمن الفطن العاقل. لانه يعلم ان هذه الدنيا فانية. وان الآخرة هي دار القرار. كم ستعيش الدنيا مهما عشت كم ستحصل من شهوات؟ والله لو عشت مئات السنين عمر نوح في النهاية الموت - 00:09:13

وكل ما ذهب في الدنيا آآ لن تحصل منه شيئاً بعد الموت الا ما كان خالصاً لله تعالى. الا العمل الصالح هذا الذي سينفعك. ولذلك الكيس العاقل الذي يحاسب نفسه في الدنيا - 00:09:33

هذا هو العاقل الذي يحاسب نفسه في الدنيا لا يعيش هكذا في الدنيا كما تجري الايام به. وانما هو الذي آآ يحرص على ان يستغل كل ثانية كل دقيقة من عمره في طاعة الله تعالى في ذكر الله يحاسب نفسه كما قال الحسن - 00:09:53

يقول الله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة. يقول المؤمن دائماً يحاسب نفسه يقول ما اردت بكلمتي. ما اردت بأكلمتي. ما اردت في نفسي لماذا تكلمت؟ لماذا نظرت؟ لماذا فعلت كذا؟ لماذا عاملت فلان بكذا؟ لماذا سوفت اه هذا الخير - 00:10:13

لماذا ما حافظت على صلاتي؟ لماذا ما قمت هذه الليلة؟ لماذا ما صمت هذا اليوم؟ يحاسب نفسه والذي يحاسب نفسه هذا هذه المحاسبة تدفع المسلم الى العمل لما بعد الموت وهذا كله في الحقيقة من ثمار المراقبة يعني النووي رحمه الله تعالى ادخل هذا

لان هذا من ثمار المراقبة الذي يكون في قلبه مراقبة لله. يعلم ان الله تعالى يراه دائما فيستعد للقاء ما ينسى ربه وذلك كما مر معنا في سورة الحشر. الله تعالى قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد - 00:10:53

هذا العمل لما بعد الموت ومحاسبة النفس. واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون. ثم حذرنا مما يخالف او خذ هذي الصفة قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم. الذي ينسى الله ولا يراقب الله لا يستعد للقاءه. ولا يعمل لما بعد الموت - 00:11:13

فاذا المسلم كلما تذكر ربه عمل لاجله. استعد للقاءه. فهذا هو حقا هذي علامة العقل لان آآ ليس من العقل ابدا ان تقدم الفاني على الباقي وانت تعلم ان الدنيا - 00:11:33

هي فانية والاخرة هي الباقية. فعلامة العقل ان تقدم ما يبقى على ما يفنى. الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله هذه علامة العجز - 00:11:53

في الحقيقة هذا العجز اه ليس العجز الذي يعذر به صاحبه يكون عاجزا عن الطاعات لكنه ينوي الخير انه يبذل ما يستطيع لا العاجز هذا العجز المذموم يعني بمعنى الكسل وحتى - 00:12:13

كن كالعاجز لان الكسلان لا يعمل مثل العاجز الذي لا يعمل. والعاجز من اتبع نفسه هواها اتبع نفسه هواها. يعني جعل نفسه تابعا لهواها. كل ما تهواه نفسه تشتهيها يجري خلف ذلك خلف الهوى والشهوات. فهكذا تارة اه مع اه - 00:12:33

الزنا وتارة مع المخدرات وتارة مع الشهوات وهكذا يتبع نفسه هواها. ويضيع الصلوات ولا يبالي بدينه ولا كتاب ربه ولا بسنة رسوله ولا بذكر الله تعالى ولا بشكر نعمه. يتبع نفسه هواها - 00:13:03

لهذا الله تعالى ذم حال هؤلاء الكفرة الذين يعيشون لاجل الدنيا والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم. افرأيت من اتخذ الهه هواه؟ جعل معبوده في الدنيا هواه. فيسير خلفه - 00:13:23

قال عاجز من اتبع نفسه هواها واتمنى على الله. عندما يتبع نفسه هواها يتمنى الاماني الفارغة يتمنى على الله الاماني الفارغة والباطلة كما قال الله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل. فسوف يعلمون. وتمنى على

الله لانه ماذا؟ يتمنى - 00:13:43

طول اه العمر فيأمل ان يعيش حياة طويلة. يأمل ان يحصل ما يشتهي. يأمل ان يكون دائما في عافية وصحة. يأمل ان يصير غنيا. يأمل بهذه التجارة ان تكبر ويكون من الاثرياء. وهكذا - 00:14:13

يأمل الاماني كما قال الله تعالى عن الشيطان يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا لكن مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا. فهذه علامة الحرمان والعجز والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله - 00:14:33

الامانة ويستفاد من هذا ان حال المؤمن عكس هذه الحالة. لان من حاسب نفسه زجر نفسه عن الهوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. فالمؤمن آآ دائما يخالف هواه - 00:14:53

ما تشتهي نفسه وهكذا حتى يصير بعد ذلك هو نفس في طاعة الله. قد افلح من زكى وقد خاب من دسها. كلما جاهدت نفسك وخالفت هواك تجد في البداية صعوبة. اه تقول لا لا تنظر - 00:15:13

الى هذا المسلسل لا تنظر الى هذا الفيلم. تترك هذه الامور. لا تسمع هذه الاغاني وهذه الموسيقى. اه لا تنظر الى ما حرم الله من النساء آآ حافظ على صلاتك. بكر للصلاة. نفسك تدعوك الى ان تتكاسل وان تأخر الصلاة وان وان. لكن تخالفها - 00:15:33

تترك ما انت فيه من لهو من لعب من شغل وهكذا شيئا فشيئا حتى تستلذ بعبادة الله قد تشعر بشيء من المشقة في بداية الطريق وانت تطيع الله تعالى وتبتعد عن المعاصي لكن - 00:15:53

مع مرور الايام تنقلب هذه المشقة الى لذة. يصبح بعد ذلك اذا اضعت طاعة الله تعالى تشعر هم ضيق في نفسك. سبحان الله. فيصبح هواك في طاعة الله تصبح طمأنينة قلبك في ذكر الله. ربما تود ان تعتزل الناس وتجلس اه بينك وبين نفسك تذكر الله وتشكره -

تتلو كلامه. هذه في الحقيقة هي السعادة الحقيقية. نسال الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا تعالى ان يعفو عنا والحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:43